

آغري بين الافتخار و الانتقام

عيدو بابا شيخ

لم اكن اعرف نزار آغري إلا من خلال مقالاته في الصحف العربية المعروفة كـ (الحياة) و (النهار) اللبنانية و غيرها إلى أن شاعت الصدفة و زارنا نزار و شاب كوردي سوري آخر في مركز لالش الثقافي و الاجتماعي في دهوك - كردستان العراق - و بعد الترحاب قال الشاب: هل تعرفون أن نزار آغري أيضا يزدي مثلكم؟ في الحقيقة فرحنا لذلك الخبر و أبدى هو الآخر سروره بذلك اللقاء و قد رافقناه في اليوم التالي إلى معبد لالش و سجل نزار الكلمة التالية في سجل زيارات مركز لالش و التي نشرت في مجلة لالش التي يصدرها المركز المذكور في العدد المزدوج (203) 1994 و هنا الترجمة العربية للكلمة:

(منذ أمد بعيد كنت احيا في زنانتين، أولاهما البعد عن وطني كردستان و الثانية البعد عن السبيل القديم لأجدادي و أسلافي، لكن بزيارتي كردستان المحررة، تحررت حالا من الزنانتين، أمل أن تدوم هذه الحرية و أنا ككردى ايزيدى أتجول في روضة الحياة ، تحياتي الطيبة لمركز لالش.)

نزار آغري - 1994 / 1 / 27

غادر آغري كردستان و لم نلتق ثانية إلا أنني في زيارة لمدينة دمشق، حصلت على أعداد من مجلة (كردنامه) و هي كانت تصدر في بيروت و معنية بالشأن الكردي و كتبت على إحدى صفحاتها الأولية عبارة: (يشرف نزار آغري على تحريرها و اختيار موادها) .

و كان يختار أحيانا نصوصا من الأدب الايزيدي كما فعل في العدد المزدوج من كردنامه (203 / تموز - أيلول 1995) و كذلك مقالات و بحوث و رسائل من كتاب و باحثين كرد و أجنب كالأستاذة مهرداد ايزدي و مارتن فان برونسن و (ز . ارشي) و ك . ذبيحي و غيرهم.

مضت الأيام و غادر آغري الشرق قاصدا أوروبا و بعد أعوام قليلة اخذ يكفر ببني جلدته من الكرد و الايزيديين و لغاية في نفس يعقوب .

فانطلق السيد آغري أخيرا ليطلق العنان لقلبه ليسطر مقالة بعنوان (الشيخ عدي و الملك طاووس) و ينشرها في العدد الأول من المجلة الانترنيتية (أوراق كردية) بتاريخ 2002 / 8 / 1 و هي تجمع بين التهجم و الاستهزاء و التناقض و السطحية ، و نحن نحاول أن نرد على ما ورد في ذلك المقال من مغالطات: حيث أن آغري يثبت لنا بنفسه بأنه ناقد على الايزيديين حيث يقول في سياق تصنيف الكتاب عن الايزيدية (ص1): (و في وقت ذهب فيه الناقمون على هذا الدين اعتباره عقيدة منحرفة تقترب من الكفر و الضلال، فإن السائرين في قناته يقلبون الآية). فيأتي ليسجل موقفه قائلا: (ومع اشتداد التعارض تستغل الطائفة نفسها و تحتل موقعا جديدا تظهر فيه معادية اشد للدين الأصلي [الإسلام] الذي انبعثت منه). ص 2.

و يتجاهل السيد آغري تاريخ الدين الايزيدي و ما كتب عنه و يصور للقارئ الكريم و كأن المثقفين الايزيديين فقط يؤلفون على هوامم فيقول: (و نهض مثقفون يزديون في المهجر فوضعوا مؤلفات يشرحون فيها دينهم و يعرضون جوانبه و يحللون أركانه و مراميه و يبدو كما لو أن هذه المؤلفات رود غير مباشرة على ما سبق و قيل في اليزيدية و اليزيديين من آراء حطت من شأنها و شأنهم و لهذا طفق المؤلفون يحشرون في السطور كل شيء تصله أيديهم و شرعوا يزنيون الدين اليزيدي بزخارف من كل صنف و يرجعون باليزيدية إلى أصول هي من القدم في التاريخ بحيث يظهر و كأنها أول دين صنعه البشرية لنفسها).

نقول أولا من حق المؤلفين و الباحثين الايزيديين أن يهتموا بتراث و عقيدة آبائهم و أجدادهم لا سيما و انهم الآن يستطيعون ، الاستفادة من جو أوروبا الديمقراطي رغم انهم شرعوا بذلك منذ حوالي ثلاثين عاما في العراق و منذ أمد طويل في الاتحاد السوفيتي و قد كنت أنت أيضا تفعل ذلك حين كنت تتفخر بكونك (كردى ايزيدي) كأضعف الإيمان كنت تختار المقالات التي تؤيد قدم و أصالة هذا المعتقد و تنشرها في مجلتك (كردنامه) بل كان للايزيديين حصة الأسد في حقل (الدين في كردستان) و هنا نورد رأي الباحث مارتن فان برونسن الذي يقول: هناك طوائف توفيقية أخرى ذات معتقدات و طقوس تأثرت بالإسلام بشكل كبير و لكنها تعود إلى ديانات أخرى ، لا سيما الدين الإيراني القديم و أشهر هؤلاء هم الايزيديون. كردنامه العدد (203) 1995.

و كذلك مقال (الله هو الأصل و المصلحة لا ريب آتية) لـ (ز . ارشي و ك . ذبيحي):

(قد حافظ الأكراد بأصالتهم و ذكائهم على طابعهم المميز من وجهة النظر الدينية فقد عرف هؤلاء الناس كيف يحمون و يطورون قيمهم الروحية تحت رداء الدين الإسلامي و لعب الأكراد دورا في الإصلاحات الثقافية في آسيا القديمة و غالبا ما ينسى و للأسف هذا الدور الكردي، في السنوات اللاحقة تحول المثرانيون إلى طوائف مختلفة قائمة في كردستان و تمارس طقوسها التي تتضمن رموزا و عادات مثرانية). كردنامه 203.

و نضيف إلى رأي هؤلاء أن العديد من الكتاب اصدروا بحوثا و كتبت بهذا الشأن و منذ الخمسينات من القرن الماضي منهم الباحث و العلامة توفيق و هي الذي اصدر كتابا باللغة الإنكليزية تحت عنوان: اليزيدية بقايا الديانة المثرانية) (by Taufiq Wahbee–Yezidies are the rennant of Mithrism)، و ترجمه السيد شوكت إسماعيل و

نشر في مجلة لالش 2،3 دهورك 1993 و ضمن فيه العديد من الرموز و الآثار المثرائية عند الايزيدية، كطقس القربان المقدس و التعميد و تجيل الشمس و البرات و القوال و سمة الرتبة و غيرها من المسائل و المقارنات.
الكاتب العراقي جورج حبيب في كتابه (اليزيدية - بقايا دين قديم) بغداد 1978 يقول في (ص5 - طبعة دمشق - 1996) ما يلي : (يتميز الدين اليزيدي عن الأديان السماوية الثلاثة المعروفة بان فيه الكثير من المعتقدات و العادات العريقة في القدم و التي ترجع إلى عهود تاريخية تعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد). و يقول الباحث العراقي الدكتور كاظم حبيب في مقاله (رؤية أولية حول الأقلية الدينية الايزيدية الكردية) المنشور في مجلة (روز) العدد المزدوج 7،8-2000 ما نصه: إن الديانة الايزيدية واحدة من اقدم الديانات التي ظهرت في منطقة ميزوبوتاميا و الشرق الأوسط ، إنها عريقة في القدم و لها أواصر صلة مع بعض الديانات التي برزت في فترات ما قبل الديانات التي نطلق عليها الديانات السماوية، و يمكن للدراسات الأثرية القادمة القائمة على أسس علمية في العراق الحديث و في مناطق كردستان في كل من إيران و تركيا أن تتوصل إلى البرهنة على هذه الحقيقة.

أما الباحث الألماني الدكتور جرنوت فيسنر فيكتب في هذا الصدد:
إن الديانة اليزيدية هي في الواقع ديانة غير كتابية، ديانة تعتمد على التقاليد الشفهية و اعتمادا على ما تدعو الديانة اليزيدية إليه فإنه يمكن القول إنها ديانة توفيقية تركيبيّة مزيجية، لقد تعرضت عبر التاريخ إلى إضافة ملامح ديانات مختلفة إلى الأصل القديم، و نمت جميعها معا و تطورت حتى أضحت كيانا دينيا مستقلا، ولكن لم تختف فيه تماما آثار الألوان الدينية المختلفة المضافة إليه و لم تندمج معا بشكل تام
(تاريخ الشعب اليزيدي و ديانتها - جرنوت فيسنر . ترجمة الدكتور فرهاد إبراهيم . مجلة لالش . العدد المزدوج 2، 3 1994 . دهورك) و كذلك البروفيسور فيليب كرينبورك في كتابه (Yezidism- it's background, (observances and textual tradition).

و هناك كتاب آخرون غيرهم كثيرون و نحن ربما لا نتفق مع كل ما جاء في كتاباتهم لكن كلها تؤكد على قدم الديانة الايزيدية و تغلغل جذورها في أعماق التاريخ و لعلم السيد أغري إن الكاتب و الموسوعي كوركيس عواد قد سجل أكثر من أربع مائة و خمسين مرجعا و مصدرا عن الايزيدية بين كتاب و بحث و مقال و ذلك بعنوان (المراجع عن اليزيدية) و نشرها في مجلة المشرق 1969 . إذن الكتاب و الباحثون غير الايزيديين قد كتبوا عن الايزيدية و بشكل مكثف و ليس الايزيديون فقط، يقول السيد أغري في الصفحة الخامسة: يضاف إلى هؤلاء (يقصد الكرد ع.ب) مجموعة من الأتباع العرب كانوا قد رافقوا الشيخ من بعلبك إلى هكاري و أنيطت بهذه المجموعة التي سميت بطبقة القوالين ، مهمة تلاوة تعاليم الشيخ و ترديد الدعاءات . بينما ينسى أغري نفسه ليناقض قوله السابق في (ص7) : كل اليزيديين أكراد و ليس كل الأكراد يزيديين.

علما أن القوالين ليسوا بعرب بل هم ينتمون إلى العشائر الكردية (هكاري، ماموسي، و دولمي) و قسم منهم يقيم في قرية (باعذري) و القسم الآخر في (بعشيق و بحزاني) و هم فقط يتكلمون بلغة عربية مزيجية بالكردية، إلا أن هؤلاء أيضا يرتلون التعاليم الدينية و يروونها بالكردية بين الايزيديين.
يعتبر السيد أغري أن عدي بن مسافر هو نبي اليزيدية و مؤسسها (ص2) بينما يورد في (ص7) رأيا مفاده (أن اليزيدية عظموا شأن معاوية و نسجوا من حوله الملاحم و القصص و الروايات لكونه قد تعاطف مع اليزيديين و اتحدوا معا في جبهة واحدة ضد الشيعة).

أولا هذا تناقض لأنه حسب رأي أغري إن اليزيدية تأسست على يد عدي بن مسافر أي بقرون بعد معاوية فكيف تعاطف مع اليزيديين؟ ثانيا: أتحدى السيد أغري بتسجيل و لو نص واحد في تعظيم اليزيديين لمعاوية، بالعكس هناك مآثر للإمام علي بن أبي طالب في الحكايات الشعبية و قوله يدعى أحد أمرائهم (معاوية) و هو برهان واهي و قد أثبت الأستاذ جورج حبيب العكس حيث إن ثلاثة و عشرين أميرا لا يحمل أي منهم اسما أمويا بينما خمسة عشر منهم يسمون بأسماء علوية و هو لم يدخل الأسماء الحديثة في القائمة. و يقول : على هذا لا يمكن أن يقال عن قوم هذه أسماؤهم أنهم يتحزبون ليزيد و انهم من الشيعة العلوية. (اليزيدية بقايا دين قديم. ص84 . جورج حبيب).

و في الصفحة ذاتها يصف أغري قبر الشيخ عادي هكذا: (و لف قبره بقماش حريري اخضر نقشت عليه آية الكرسي) بتصوري أن السيد نزار أغري قد ترجم خطأ هذا الرأي عن (لايارد) الأثري الإنكليزي، فالسيد أغري نفسه قد زار المرقد و رأى القبر و انه يستطيع أن يعيد ذاكرته إلى تلك الأيام، أم انه قد قرر امحاء كل ما يختص بالاييزيدية من ذاكرته أيضا !! فهناك آية الكرسي على احدى جدران بناية في وادي لالش، و لا يستبعد ان يكون المسلمون قد وضعوه في الجدار لأن المعبد قد احتل أكثر من مرة من قبل المسلمين بل احترقت عظام المتزه العابد الشيخ آدي الذي يصفه أغري بالمتصوف المسلم! و قد يكون بسبب النقية من المسلمين فهذا الصدد يقول الاثري الإنكليزي لايارد: فرما جاء الختان تقية من مضطهدين مسلمين، و ربما اقتبسوا آيات من القرآن لتنتش على اضرحتهم و مواطنهم المقدسة لأنه أكثر ملائمة لقطر تسوده اللغة العربية. (ص 179 . اليزيدية بقايا دين قديم. جورج حبيب. طبعة دمشق 1966).

ان الايزيدية قد تعرضت الى اثنتين و سبعين حملة حسب رواية الايزيديين و قد افلحت مجلة (روز - الشمس) التي يصدرها (مركز لالش خارج الوطن) في المانيا ان تثبت تسعة و ستين حملة بين صغيرة و كبيرة و ذلك في العدد السادس من المجلة. (الاييزيدية ليست ديانة و ثنية - عيدو بابا شيخ - المؤتمر العدد 317 الجمعة 23، 29 آب 2002).
باعقادي لو كان السيد أغري مطلعاً على هذا التاريخ المأساوي لما قال ان الايزيدية (تظهر اشد العداء للدين الاصلي)

لان الايزيديين هم ضحايا العدا، الا اذا كان السيد آغري منقصدا و مندفعاً لتكفير بني جلدته و ايقاع الاذى بهم لاسباب لا يعلم بها الا الله و هو .

يقول آغري: (هناك ادعية كثيرة في الدين الايزيدي و اغلبها باللغة العربية) ص 4 . و نحن لا نعرف من اين جاء السيد آغري بحكمه هذا !! فالنصوص التي استشهد بها و التي اوردها في حينه في كردنامه هي نصوص مترجمة عن الكردية و هذه الادعية يرددها كل ايزيدي و اغلبهم لا يفقه العربية ثم ان هو قصد بالدعية كل الادب الايزيدي كما تبين من قوله في ص 5 : يتألف الفضاء النصي اليزيدي من ادعية فجة تمتلئ بالخرافات و تقفقر الى التماسك و الرصانة. نقول ان اثنين من الشباب الايزيدي قد سجلا ثبنا بالنصوص الدينية الايزيدية التي حصلنا عليها، فكانت الحصيلة كالآتي: 117 نصاً(قول) باللغة الكردية و 58 نصاً (قصيدة)(بيت) باللغة الكردية و تسع نصوص بالعربية و نص واحد بالفارسية و واحد بالتركية. أي 161 نصاً من مجموع 172 باللغة الكردية و نترك الحكم للقارئ الكريم. (فه رسته ك ز تيکستی دینی نيزديانرا - خيرى بوزانى و م. س. هكاري - مجلة لالش العددان 16، 17 آب 2001 و كانون الثاني 2002).

اما من ناحية المضمون فتحدثت هذه النصوص عن الخليقة و الخالق و الحيلة الدنيا و الآخرة و عن معظم الانبياء و الاولياء و تكشف عن مزايا ربما خاصة بالايديين كتفضيلهم البشرية بأجمعها على انفسهم في دعواتهم الى الرب و عدم السؤال عن دين و معتقد الشخص الذي تحسن اليه و تمجيد الحقيقة و العمل و الوفاء و الحياء و الصدق و غيرها من القيم الانسانية النبيلة، اما بالنسبة الى الخرافات فليات لي السيد آغري بدين تخلو نصوصه من الخرافات و الاساطير و المسائل المثالية، و اما التماسك و الرصانة في النصوص فهي كباقي النصوص تختلف بعضها عن بعض في الاسلوب و قوة التعبير .

و يستهزئ آغري بالادب الديني الايزيدي و باولياء الايزيدية حيث يقول: و يبلغ العجز و الخرافة حدا يتم فيه نسب وظائف طبية و تخصصات علاجية لشيوخ و آلهة اليزيديين. ص 5 . من يطالع ما كتبه آغري يتصور ان الايزيديين لا يراجعون المستشفيات و الاطباء، بل يقبعون في دورهم رغم ان هذه الفكرة تدل على عراقة جذور الدين الايزيدي ثم ان مسألة العلاج الروحي و الديني موجودة معظم الايدان القديمة منها و الحديثة، ففي يومنا لا زال هناك من يدعو الناس الى طلب الشفاء بالآيات القرآنية و لا زال الناس يقصدون اديرة القسيسين و مراقد الشيوخ و الاثمة في المسيحية و الاسلام و مثلهم يتوجه الايزيدي ايضا الى مراقد الاولياء و الصالحين لعل الله يجيب دعاءهم. ام ان آغري يصير على لصق التهم بدين بني جلدته فقط!!.

يأتي السيد آغري ليطلق حكماً جزافاً مرة أخرى فيقول: ان كثيراً من الطقوس اليزيدية تتطابق مع الدين الاسلامي مثل الصوم و الحج. ص 4 . بالنسبة الى الصوم فهو طقس سابق للاسلام و هذا ما يقر به القرآن الكريم أيضاً و مع هذا فالايدي يصوم عدة ايام، و في وقت محدد و ثابت و هو في مطلع كانون الاول من كل عام، بينما المسام يصوم ثلاثين يوماً في شهر رمضان و هو متحول غير ثابت، اما الحج فالايدي لا يحج الى مكة و اذا كان يقصد لالش فمعتقوا معظم الايدان يؤمنون المكان المقدس بالنسبة لمعتقدهم ثم ان الحج الى مكة ايضا ليس طقساً اسلامياً بل كما هو معروف يعود الى ايام ابراهيم الخليل الذي تحترمه و تبجله الهديد من الاديان و المعتقدات و للايزيدية العديد من النصوص التي تعظم و تبجل النبي ابراهيم الخليل و هي كثيراً ما تختلف في محتواها عن نظرة الايدان الاخرى(انظر - كونايتي - تقاليد القرية - تأليف خدر سليمان ترجمة عيدو بابا شيخ - 1998 ص 87) . و اذا كانت في لالش (زمزم و عرفات) تيمنا ب (زمزم و عرفات) في مكة فهناك العديد من المواضع المقدسة في لالش التي تدل على قدم لالش و التي لا يود آغري ذكرها مثل(

Çilixane, qubafelekê, silavgeh, situna miraza, Kaniya sipî, Gayguş بكلمة (شيخ) باعتبارها مفردة عربية اسلامية ناسيا ان هناك العديد من المفردات الكردية السابقة للاسلام و اللاحقة له في الايزيدية مثل: (pedşa, pîr, mîr, şêx, feqîr, serderî, micêwir, hosta, yarubarayê axretê,) (qewal, pêşîmam, koçek, extiyar, şikestî, daykabanî, çilegir, metbexçî و هناك العديد من الاعياد و المناسبات الدينية التي لا وجود لها في الديانات السماوية مثل (çarşema serê salê,) gurgagay, bêtinda, batizmî, rojî cema, qîntar, sema, perîsiwarkivin, qebax, biskgirtin) و للايزيدية مصطلحات اخرى تخص الحياة الدينية: (çeqiltu, berat, keşkul, xerge, riste, girîvan,) (merzuk, doj, behişt, kulik)

اذن رغم ان معظم الادب الديني الايزيدي و كذلك اسماء المناسبات الدينية و المواقع و حتى الازياء الدينية باللغة الكردية، مع هذا يشكك آغري بكردية الدين الايزيدي لسبب واحد حسب تعليل آغري و هو (لو كانت اليزيدية ديناً كردياً قديماً لتحتّم وجود يزيديين في صفوف السوران و الهورامان و الزازا أو اللور و هؤلاء أرسخ عهداً في الانتماء الكردي و اكثر قرباً من المنبت الزرادشتي) ص 7 . نقول اولاً: ما هو دليل السيد آغري بأن السوران و الهورامان او الزازا او اللور أرسخ عهداً في الانتماء الكردي؟! ثم ما علاقة الانتماء الكردي بالدين؟ هل نحن بصدد حزب كردي؟! ثانياً: لعلم السيد آغري ان الدين الزرادشتي تغلغل في رقعة شاسعة من المنطقة ثم ان أغلب الباحثين يرجعون الايزيدية الى المثرائية و غيرها من الاديان المنتشرة في المنطقة. ثالثاً: بالنسبة الى السوران فلا زالت تثار قبلة (بيرهه سليمان) شاخصة في سهل الحرير بمحافظة اربيل(تقاليد القرية . خدر سليمان - ترجمة عيدو بابا شيخ ص 48) و قد تحدث كل من الرحالة اوليفيه و نيبور عن ان الايزيديين هم الذين عبروهم الى كلك و احد اولياء اليزيدية يدعى ب (gavanê zerza) و

عشيرة الدوملي (zaza) هي إحدى العشائر التي تحدثت عنها شرفنامه و هي في نفس الوقت من العشائر الموجودة بين الايزيدية ثم هناك آثار اولياء الايزيديين في الكثير من قرى كردستان العراق كـ (pîr reş) في اتروش و (pîr hemîd) في نسرا و (pîr boz) و كذلك اسماء (mam ezdfîna) و (hesneke) و غيرها من القرى حتى ان مدينة دهوك تعرف لحد الآن بـ (Dihoka dasinya) أي دهوك الداسنيين و هو اسم آخر للايزيديين ، اضافة الى وجود العديد من العشائر المنقسمة بين المسلمين و الايزيديين حيث نتيجة الحملات على الايزيديين منهم من قبل ان يغير دينه و يبقى في قريته و منهم من فضل المعتقد على الرض و تركها. (ص 40 تقاليد القرية).

اضافة الى كل هذا فاللغة الدينية هي اللغة الكردية و قد جاء في تقرير عصبة الامم المتحدة ان (اليزيديين يتكلمون الكردية و يتعبدون بها بل و يعتقدون ان الههم نفسه يتكلم الكردية). (خلاصة تاريخ الكرد و كردستان - محمد امين زكي - ترجمة محمد علي عوني 1936 . طبعة بيروت 1985). و بالفعل فان الايزيدي يتهل الى الله باللغة الكردية و كذلك يستشهد بالكردية و التراتيل التي تتلى على الميت و في كل المناسبات الدينية باللغة الكردية بل حتى رجال الدين الذين يقدمون من بعشيقه و بحزاني و يتحدثون في دورهم بلغة مزيج من العربية و الكردية في جولاتهم بين الايزيدية بل حتى في بعشيقه و بحزاني يرتلون النصوص باللغة الكردية و يفسرونها باللغة الكردية ثم لا وجود للديانة الايزيدية خارج المجتمع الكردي و هذا ما يؤكد مارتن فان برونسون ايضا حيث يقول: (و ليس للدين الايزيدي اتباع سوى بين الاكراد). (الدين في كردستان - كردنامه. العدد المزدوج 2، 3 / 1995).

يقول السيد آغري (ليس من شيء في الدين اليزيدي، من قريب او من بعيد، ما يشير الى انحداره عن الزرادشتية) ص 6 . و نشر السيد آغري مقتطفات من رسالة السيد نوشيرداد روالا حيث ينكر صاحب الرسالة علاقة الايزيديين بالزرادشتية. نقول للسيد آغري ليس كل الايزيديين يدعون ذلك، بل ان عددا كبيرا من المثقفين الايزيديين لا يعتبرون الايزيدية امتدادا للزرادشتية و الدليل على ذلك ان الرسالة التي اشار اليها السيد آغري كان قد نشرها الكاتب الايزيدي ميرزا حسن الدناني بصورة كاملة مع تعليق في مجلة (جرا - العدد الاول تموز 2001 الميرا - هولندا). رغم ان هناك اشياء مشتركة بين الايزيدية و الزرادشتية من قبيل تقديس النار و ايلاء مكانة خاصة للشمس و القمر و النور. (كردنامه . العدد 2، 3 ايزيديون لا يزديون . اوميد فتاح) نضيف الى ذلك وجود الثوب الديني (لاتيني) أي الحزام الصوفي و تمسك الدينين باللون الابيض لكون الزي الديني باللون الابيض و غيرها من الطقوس المشتركة.

و بصدد كون الدين الايزيدي دينا نوحيدا يؤمن بوحدانية الله، يقول آغري: لا يحتاج الى كثير بحث كي يتأكد من بطلان هذه المقولة، فالحق ان اليزيديين مثلما تشير نصوصهم، يعبدون عشرات الآلهة ص6 ان السيد آغري يناقض نفسه مرة أخرى فهو قد أورد نصا يستهل بعبارة (أشهد أن لا إله إلا الله) ص3 و في موضع آخر (ص5) يورد التصور الايزيدي لخلق الكون : في البداية خلق الله درة البيضة (الصحيح : الدرة البيضاء . ع . ب) . إذن الله هو الخالق و الملائكة مخلوقات و هذا ما يؤكد عليه الباحث جورج حبيب ايضا: يبدو للمطالع لأول وهلة و كأن اليزيدية مشركون لأنهم يقرون بسبعة آلهة أو سبعة ملائكة خلقوا العالم. و لكن سياق البحث يعطي فكرة مخالفة تماما، ففي قصة الخليفة نرى ان الله تعالى كان قائما وحده منذ الأزل دون جميع الكائنات، اما الآلهة او الملائكة السبعة فمخلوقة بإرادة الله، من هنا نجد ان إطلاق صفة الآلهة على المخلوقات السبعة جاء كتقليد قديم انحدر عن الديانات القديمة دون ان يعني ذلك اشراكها مع الله في وحدانيته، فاليزيديون اليوم موحدون غير مشركين (اليزيدية بقايا دين قديم . ص 86) و هناك العديد من الكتاب المسلمين الذين يؤكدون على ايمان الايزيدية بالوحدانية ، كالكتاب د. رشيد البندر و زهير كاظم عبود و د. ش دلوفان و أديب جلکی و غيرهم.

وقد قلنا في مقال سابق لنا بعنوان (الاييزيدية ليست وثنية) المؤتمر العدد 317 (لنا نص ديني ترد فيه كلمة يا رب اكثر من خمس و ثلاثين مرة).

بالاضافة الى وجود عشرات النصوص التي تؤكد على وحدانية الرب و عظمتة نحن ننشر هنا بضع مقاطع من نص ديني 'خر يبين مكانة الرب و الملائكة:

Pedşê min rebê milyaket e
Rebê her heft sûrê bitaqet e
Her heft merêt bi heybet e

الهي رب الملائكة
رب الأسرار السبعة المقنترة
السبعة المهيبة

Pedşê min kinyat ava kir ji dur û cewahire
Sipartibû her heft surêt herûhere
Melekê tawis kir serwere

خلق ربي الدنيا من الدرر و الجواهر
سلمها للأسرار السبعة
جعل ملك طاووس رئيسا لها

Pedşê min rebê joriyê
Rebê keşîş û qelende û sofiye
Rebê şêxê min î Adî ye

إلهي رب العلا
رب القسيسين و المتزهدين و المتصوفين
رب شيخي (أدي)

Pedşê min êkî emîn e

غلهي هو الواحد الامين

Ji ba wî têtin mizgîn e
Bo hemû muxliqa û çendî dîne

من عنده تاتي البشرى
لجميع المخلوقات و كل الاديان

مجلة لالش(8) آب 1997 - دهوك - (qewlê pedşay) خيرى بوزاني و النص واضح و لا يحتاج الى تفسير و شرح. اخيرا يقول السيد أغري : في سعي من المثقفين الايزيديين الى اظهار دينهم بمظهر عصري فإنهم يمدون ايديهم للبياتين كلها لقطف ما تيسر من الثمار و إلحاقها باليزيدية (ص7). و قد برهنا خلاف نظرية أغري الى حد كبير بالاستشهاد بأراء الكتاب غير الايزيديين و لا يسعني الا ان اقدم شهادة الباحث العراقي الدكتور رشيد البندر بحق المثقفين الايزيديين و الكتاب الطارئين حيث يقول: لكن هذه الطقوس التي تأثروا بها اخضعوها لعقائدهم التي تبدو قديمة جدا. و تناقضت الآراء حول تاريخهم و طقوسهم على ان الذين كتبوا عنهم قاموا بزيارتهم و الخلط بهم و كثير منهم حضر شعائرهم الكبرى المتمثلة في مهرجان السناجق السبعة، و من خلال مقارنة معلومات هؤلاء الطارئين بزيارة استطلاعية او بمهمة رسمية بما كتبه باحثون ايزيديون تبدو تلك المعلومات قاصرة و ساذجة و نتيجة هذا التصور تحمل الايزيديون مشاق التشويه المتلاحق، بعد ان اعتبرهم البعض طائفة منحرفة من دين آخر، ومن حق تلك الاديان استرجاعها الى الجادة. (الايزيدية ديانة قديمة تأثرت بالمحيط و حافظت على هويتها . د. رشيد البندر . الحياة - العدد 12007 في 1966 /1 /5).

إذن فالمثقفون الايزيديون لم يفعلوا الا ما هو واجب عليهم و هم لا يستطيعون خلق شيء من العدم، اما الآخريون فمن حقهم بيان آرائهم و اعتناق ما يطيب لهم لكن ليس من حقهم الاستهزاء بمعتقدات و مشاعر الآخرين مهما كانت الدوافع.